فيها هوية المنظومة في هذا المعنى الخاص بالانسان دون سائر الخلايق اذ هو فتح بحر الوجود المحيط
• فالله اكبر في انحلاله له به • في كل شيء هوت • انت المحيط بجمع جامع جمعها • عقد
اللواء ذلك اللواء هاموت فيه تعلله فحاظ بجمعه • احدية من جمعها ناسوت • لا تجمع
شيئا لم تكن عبدا ولا • تشهد وجودك فهو عنك خفيت • وهذه الجملة المتقدمة
في كلام الشيخ المصنف قدس الله سره جملة دعاية دعا بها الاخوانه المقبلين على هذا العلم
الالهي عز وجل سبحانه وتعالى متعلق بوقفت المنزل في كتابه العزيز وهو الذي مد اى بسط
الارض الكونية وجعل اى قدر وصور فيها اى الارض رواسي اى اوتادا شامخات
تثقلها ان تميد بكم وهي الجبال • واعتبار ذلك في الباطن الارض للنفس والامتداد الذي
في سايرالاعضاء وهي القوى الروحانية والرواسي الجسم المركب من لحم ودم وعظام الجبول
من ماء وتراب • ولولاه لمادت اى دارت وسارت النفس في اقطار السموت والارض
وبحرها لاطلاقها الحقيقي وجعل فيها ايضا انهارا جمع نهر اى مياها تجري يلتقم
والمراد بها هنا مجرى الدمع فتنتفع العين به ومجرد الريق فينتفع الفم به ومجرى البول
فينتفع به سايرالجسد فهي ثلاثة انهار تجري من عين الجسم فان انشد نهر منها تضرر
الجسم فضعف الانسان وفي هذا الاشارة معنى من حيث الباطن يعرفها من له ذوق
في طريق القوم ومن كل الثمرات اى جميع الفواكه والحبوب وغيرها جعل اى قدر
وصور سبحانه وتعالى فيها اى الارض ايضا زوجين اى مخلوقين اثنين م كل واحد
منهما يقابل الاخر كالذكر والانثى والفوق والتحت والمغرب والمشرق وهكذا يغشي
اى يغطي الليل اذا سجى بظلامه النهار اى يستره بحيث لا يبقى له نورا وكذلك
النهار يغطي الليل بنوره بحيث لا يبقى له ظلام ان في ذلك اى في هذا الامر المذكور
لايات اى علامات واضحة وطرق صالحة دالة على وحدانية الله لقوم اى جماعة
واناس يتفكرون اى يتدبرون ويتذكرون ايات الله تعالى في نفوسهم وفي الافاق
وجميع ما في العالم كلها ايات كما اخبر تعالى عن ذلك في سورة الروم واية البقرة بقوله
ومن اياته ومن اياته كررها ست مرات وقال في اية اخرى وكم من اية في السموت والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون ومن ذلك قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين اى صنفين
كالذكر والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتا والحلو
والحامض والنور والظلمة والطاهر والنجس والخير والشر والرض والغضب والحياة
والموت لعلكم تذكرون اى تعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه فاخذت جواب لما
وهو من كلام الشيخ قدس الله سره عن نفسه اى شرعت لاجل ما ذكر في التفكر
اى التدبر والتذكر في كلام الله تعالى الميسر للتذكر كما قال تعالى ولقد يسرنا القراءة للذكر

فمن

فهل من مدكر كررها اربع مرات في سورة القمر وقال في اية اخرى اولم تعمركم ما تتذكر فالتذكر
ينتج التفكر كما قال الذين يتفكرون في خلق السموت والارض وهو ينتج المراقبة لله تعالى
والمراقبة تنتج الحضور بالله والحضور ينتج الخروج عن عالم الاوهام والخروج ينتج الوصول
الى الله تعالى وهو الموت الاختياري والفنا في الله فمن ثم اخذ الشيخ في التفكر في الاعتبار
بالذوق الروحاني في مضمون هذه الاية الشريفة المذكورة ونحوها على حسب الوسع فرايت
اى وجدت فيها وتبين لي منها ان الانسان من حيث هو ثابت في الارض من جملة الثمرات
اى النباتات التي انبتها الله تعالى من الارض وهي الاشجار كما قال والله انبتكم من الارض
نباتا ثم اى الانسان يعني يكبر ويرتفع صورة ومرتبة كنموها وارتفاعها
اى الاشجار الثابتة في الارض ويتغذى اى يقتات ويتمدد بالطعام والشراب الذي
اصله من الارض كغذائها اى الثمرات النباتية يعني امتدادها بالماء والتراب
ثم ينتهي بالكبر والشيخوخية والموت كانتهايها بالاستواء والنضاج واليبس
ولو اخذ منه اى من الانسان الفوايد جمع فايده وهو كل ما يستفاد من علم او صنعة
ونحو ذلك كما اى مثل ما يوخذ ذلك منها اى النباتات من فاكهة وزهر ونحو ذلك
هذا الذي ذكرهد النمو ثم اى بعد الانتهاء الى الحد النمو وهو غاية الكمال ياخذ الانسان
اى يشرع في النقص وهو الرجوع الى حال الطفلية كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وذلك اوذل العمر كنقصها اى النباتات يعني رجوعها الى حال عجزها وذهاب نموها
ثم يرسم اى الانسان يصيرهرما بحيث لم يبق فيه كفاءة في سمعه ولا بصره
ولا كلامه ولا قوته ويذهب عقله ونفسه كهرمها اى النباتات حيث لم يبق
فيها كفاءة للحمل ولا للزهر ولا للورق ويذهب نموها وتصفر اوراقها وتتهرم ثم
اعضاءها ثم اى بعد ذلك كله يموت الانسان اى تخرج روحه ويذهب حسه فيصير
جمادا لا روح فيه كموتها باليبس والقطع والتفت ثم اى بناه اى الانسان
يولد حال بداية من بين اب وام كتولدها اى النباتات من بين ماء وتراب
فيوخذ يذ اى بزد منها اى من تلك النباتات فيرزع اى يدفن في الارض القابلة
للانبات ويسقا بالماء فيحدث اى يظهر ويتبين فيه اى في ذلك البذر يعني يخرج منه
النبات اى تنبت شجرة من جنس تلك الحبة فتكبر وتنمو كذلك حتى يصير ساقها
واوراقها واغصانها في الهيئة مثل حالها الاول حين كانت شجرة ثم تنبت البزرة
من راس الشجر كما نبتت من الشجرة الاولى وهكذا دايما تكرار الامثال في النباتات
الى اخر الدهر ونظير ذلك في الانسان هو ان الماء الصادر من الاب وقت الجماع
يدفق في رحم الام كما ليزرة والجماع كالزرع والرحم كالارض وعلوق المضغة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)